وان اريد انه اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من
غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى
الواحد يجوز ان يكون استعارة وان يكون مجازا مرسلا باعتبارين
قد تقيد بالتحقيقية وبهذا القيد يتميز عن التخييلية والمكنى عنها
وانما سمي تحقيقية لتحقق معناها اى ما عنى بها واستعمل هي فيه حسا
او عقلا بان يكون ذلك المعنى امرا معلوما يمكن ان يبرز عليه ويشار
اليه اشارة حسية او عقلية فيقال ان اللفظ قد نقل من مسماه الوصلي
فجعل اسما لهذا المعنى على سبيل الاعادة للمبالغة في تشبيهه بالمعنى
الموضوع له فالحسي كقوله اى قول امير ابى سلمى لدى اسد شاك السلاح
اى تام السلاح وكذا شائك السلاح وشاكل السلاح بالقلب والحذف
مقذف انما قذف به كثيرا الى الوقايع وقتل قذف بالتحم ورمى به فصار
اجسامه وبنا له تمامه لبلد اظفاره لم تقلم لبدة الاسد ما تبلد
من شعره على منكبيه والتعليم مبالغة القلم وهو القطع فالاسد
ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اى والعقلي
كقوله اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا
امر متحقق عقلا لا حسا وذكر صاحب المفتاح في قوله تعالى فاذاقها الله لباس
الجوع ان الظاهر من اللباس عند اصحابنا الحمل على التخييل وان كان يحتمل
عندى ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان عند
جوعه من انتفاع اللون وغيره واثاثه هيئته وفيه بحث لان كلام صاحب
الكشاف مشعر بانه استعارة تحقيقية يحتمل ان يكون عقلية وان
يكون حسية لانه قال شبه ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث

باللباس لاشتماله على اللابس والحادث الذى غشيه يحتمل ان يريد
به الضر الحاصل من الجوع فيكون عقلية وان يريد انتفاع اللون
واثاثه الهيئة فيكون حسية كما ذكره التسكاكي وبالجملة ليس المشبه هو
الجوع بل الامر الحادث عنده فتوهم كونه تشبيها لا استعارة غلط قال
المص فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه مما وضع له والمراد بمعناه ما عنى
باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا لا بد ان نقول ما تضمن تشبيه معناه
بما وضع له اللفظ المستعمل فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به نحو زيد اسد
ورايت زيدا اسدا ورايت به اسدا لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع
له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه شيء بنفسه على
ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز اى مجاز تضمن بقرينة تقسيم
المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس مجازا لكونه
مستعملا فيما وضع وفيه نظر لانا لا نسلم ان اسدا في نحو زيد اسد مستعمل
فيما وضع له بل هو مستعمل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما
رايت اسدا يرمي بقرينة حمل على زيد ولو دليل لهم على ان اداة التشبيه
ههنا محذوفة وان التقدير زيد كاسد فان قلت قد استدل صاحب
المفتاح على ذلك بانك اذا قلت زيد اسد اوقعت اسدا على زيد ومعلوم
ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا
الى المبالغة قلت لا نسلم وجوب المصير الى ذلك وانما يجب اذا كان اسد مستعملا
في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فصحة حمله على زيد
ظاهره وتحقيق ذلك انا اذا قلنا في نحو رايت اسدا يرمي ان اسدا
استعارة ولا نعني انه استعارة عن زيد اذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)